كتاب الإرشاد
إلى
سبيل الرشاد

تأليف

الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي

المتوفى سنة ٤٢٨هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

مؤسسة الرسالة
ناشرون

كتاب الإرشاد
إلى
سبيل الرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

غاية في كلمة



للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بناء المسكن
تلفاكس: (٩٦١١)
٨١٥١١٢ ـ ٣١٩٠٣٩ ـ ٦٠٣٢٤٣
ص.ب: ١١٧٤٦٠
برقياً: بيوشران
بيروت ـ لبنان

Al-Resalah
PUBLISHERS
BEIRUT
LEBANON
Telefax: (9611)
815112 - 319039 - 603243
P.O. Box: 117460
E-mail:
Resalah@cyberia.net.lb
Web Location:
Http://www.resalah.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

حقوق الطبع محفوظة ©١٩٩٨م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نَحمده ونَستعينه ونَستهديه ونَستغفره، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا ومن سَيّئات أعمالنا، من يَهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضْلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأَيّها الذينَ آمَنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِه ولا تموتنَّ إلا وأنتُم مسلمون﴾

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوالله الذي تساءلونَ به والأرحام إن ٱلله كان عليكم رقيباً﴾.

﴿ياأيّها الذينَ آمنوا اتَّقوا اللهَ وقُولوا قولاً سَديداً يُصلح لكم أعمالكم ويَغْفر لكم ذُنوبكم ومَنْ يُطعِ اللهَ ورسوله فقد فازَ فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد: فإنَّ كتابَ «الإرشاد إلى سَبيل الرَّشاد» لمؤلفه الفقيه محمد بن أحمد ابن أبي موسى الهاشمي، من الكتب المهمة التي أُلِّفت في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله -فمُصَنِّفُه - رحمه الله- من علماء الحنابلة المتقدمين الذين لهم قولٌ معتمد في المذهب.

وقد تميَّزَ هذا الكتاب عن غيره من كتب الحنابلة بصِغَر حجمه، وسهولة عباراته، ووضوحها، واعتنى مصنفه بذكر الأقوال والروايات عن الإمام أحمد رحمه الله، ولم يكتفِ بذلك، بل كان يُرجِّح فيما بينها، ويختار بعضها أحياناً بقوله: «وهو اختياري»، وأحياناً يقول: «والذي عليه العمل عندي»، أو: «والأول أحبُّ إليَّ»، أو: «وبهذا أقول» إلى غير ذلك من العبارات المبثوثة في معظم أبواب الكتاب.

ووَشَّى كتابه -رحمه الله- بذكر الأدلة من الكتاب والسنة، وبذكر التعليل لبعض الأحكام.

وتَميَّزَ هذا الكتاب بأن مصنفه - رحمه الله - ذكَرَ في أوله باباً في الاعتقاد على غير عادة مصنفي الكتب الفقهية، سماه: «باب ما تَنطقُ به الألسنةُ وتَعتقده الأفئدةُ من واجب الدِّيانات» ضَمَّنه مسائل في الاعتقاد، ثم أتبعه ببابِ فَضْلِ العلم والتَّفقُّهِ في الدين، وذكرِ العامِّ والخاصّ، وما ظاهرُهُ العموم والمرادُ به الخصوص، وما ظاهره الخُصوص والمرادُ به العموم، وذكر الأصول التي عليها مَدارُ الفِقه، وما في معنى ذلك، وأورد المؤلف في آخره بابا جامعاً ذكر فيه جُملاً من الفرائض والسُّنن المؤكَّدات، والرغائب، والآداب، فجعله باباً مختصراً طَوَى فيه نَشْرَ ما بَسَطَهُ في أبواب الكتاب؛ ليقدم لطالب العلم من خلاله خُلاصةً مُقتَضبةً ينتفع بها.

وتَتَّضحُ أهمية الكتاب في اعتمادِ الكثير من علماء الحنابلة ومُصَنِّفي الكتب الفقهية في المذهب قولَ ابن أبي موسى، ونَصِّهم على اختياراته، وإيرادهم نقولاً كثيرةً عنه.

فقد نقل عنه صاحب «المستَوعب» نصرُ الدين السامَرِّي، المتوفى سنة (٦١٦)هـ، حيث قال في مقدمة كتابه: «ضَمَّنتُ كتابي هذا من أصول المذهب وفروعه ما استوعَبَ جميعَ ما تَضمَّنه مُختصر الخِرَقي، والتَّنبيه لغُلام الخَلّال، والإرشاد لابن أبي موسى»[1].

ونقل عنه صاحب «الإنصاف» علاءُ الدين المرداوي المتوفى سنة (٨٨٥)هـ، قال في مقدمة كتابه:«فمما نقلتُ عنه من المتون: الخرقي، والتنبيه، والإرشاد لابن أبي موسى»[2]. ونقل عنه موفق الدين المقدسي نقولاتٍ كثيرةٍ في «المغني»، والحجّاوي في «الإقناع»، وابنُ قاضي الجَبل في «الفائق»، وغيرهم.

هذا كلُّه جعل من الأهمية بمكانٍ تحقيقَ كتاب «الإرشاد»، خاصةً وأنه لم يُطبع من قَبل، ليتَسنَّى لطلبة العلم الاستفادة منه.

ومما أعان على إخراجه تفضل الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الراجحي

---

(١) المستوعب ١/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) الإنصاف ١/ ١٣.

بتحمل تكاليف توزيعه على طلاب العلم على نَفقته، فجزاهُ اللهُ خيراً، وأجزل مَثوبَته،ولا شكَّ أن نَشْرَ كُتب العلم وبذلَها للباحثين والدارسين، من أنفع أعمال الخير والبِرِّ، التي تستحق أن يتنافس فيها المتنافسون، ونحن في المملكة العربية السعودية نَحمدُ اللهَ العليَّ القديرَ أن وفَّقَ ولاةَ أمورنا، وفي مُقدمتهم خادمُ الحرمين الشَّريفين الملكُ فهد بن عبد العزيز آل سعود، وسمو وَليّ عهده الأمين، وسُمو النائب الثاني، إلى تيسير طلب العلم وبذل الغالي والنَّفيس في سبيله، وطبعِ كتب العلم وتوزيعها مَجاناً، وكان ذلك سنةً حسنةً منذ عهد الإمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، وقد استَنَّ بهم أهل الخير من الأمراء والأغنياء في المملكة، فأسهموا إسهاماً حسناً في هذا الميدان، فجزى اللهُ الجميع خيراً، ووفقهم إلى ما يُرضيه سُبحانه.

وإني لأشكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الراجحي -حفظه الله-

على تَفضُّله بتوزيع هذا الكتاب على نفقته، وأسأل الله أن يُخلف عليه خيراً مما أنفق، والشكر لمؤسسة الرسالة على تعاونها في إصدار هذا الكتاب ونَشره.

وتبيَّنَ -والكتابُ ماثلٌ للطبع- أنه موضوع دراسةِ دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - للباحث عبد الرحمن بن محمد الجار الله، وأرجو أن تُتاح الفرصةُ للباحث لخدمته خدمةً علميةً متميزة، ونشره للباحثين والدارسين ليكون أكثر فائدةً للعلم وأهلِه.

أسأل الله تعالى أن ينفع بما في الكتاب من علم، وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه، مقبولاً لديه.

وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه

عبد الله بن عبد المحسن التركي

في الرياض: ١٨/ ١/ ١٤١٩هـ

ترجمة المؤلف

هو العالم الفقيه الشريفُ، محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أبي موسى

- واسمُ أبي موسى عيسى - بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مَعْبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو علي الهاشمي البغدادي الحنبلي القاضي[1].

وُلِد ببغداد في شهر ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وثلاثمئة[2].

سمعَ محمد بن المظفر، وأخذ عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل، المعروف بابنِ سَمْعون، وصحبَ أبا الحسن التميمي وغيره من شيوخ المذهب.

تَفقَّه في المذهب وتمرَّس فيه، وكان يُدرِّسُ ويفتي في جامع المنصور ببغداد، وذاع صيته واشتهر، فكان له القدم العالي والحظ الوافي عند الإمامين القادر بالله، والقائم بأمر الله، فتولى القضاء لهما[2].

لم يشغله القضاء والإفتاء والتدريس عن التصنيف، فصنف كتاب « الإرشاد»، وشرح كتاب الخرقي، قال ابن أبي يعلى: شاهدت أجزاء بخطِّه منه[3].

تَلاميذه:

تتلمذ على ابن أبي موسى في حلقات تدريسه ومجالسه عدد من الفُضلاء،

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٢، تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٦٩١، العبر للذهبي ٣/ ١٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥، الوافي بالوفيات ٢/ ٦٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦، المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/ ٣٤٢، المدخل لابن بدران: ٤١٨، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٠٥، معجم المؤلفين ٣/ ١٠٥.

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤.

(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٢.

من أبرزهم:

١ــ أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي، صاحب «تاريخ بغداد»، قال عند ذكره ترجمة ابن أبي موسى: «كتبت عنه، وكان ثقة»[١]. توفي سنة (٤٦٣)هـ.

٢ـ إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الفيروزآبادي الشيرازي، صاحب «المهذَّب»و «التنبيه» و«طبقات الفقهاء». قال في طبقاته: «حضرتُ حَلقته ـ يعني ابن أبي موسى ـ وانتفعتُ به كثيراً»[٢]. توفي سنة (٤٧٦)هـ[٣].

٣ـ المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، أبو الحسين الصيرفي، المعروف بابن الطُّيوري[٤]، سمع من ابن أبي موسى باب الاعتقاد الذي ورد في أول كتاب «الإرشاد» ورواه عنه.

٤ـ رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز، أبو محمد التميمي، قال ابن أبي يعلى: «تفقه على القاضي أبي علي ابن أبي موسى»[٥].

٥ـ محمد بن علي بن محمد، أبو الفتح الحلواني، المتوفى سنة (٥٠٥) هـ تفقه على ابن أبي موسى، وأخذ عنه[٦].

٦ـ الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البَنّاء، أبو علي البغدادي، المتوفى سنة (٤٧١)هـ قال ابن رجب: «حضر عند أبي علي ابن أبي موسى، وناظر في مجلسه»[٧].

اشتغل ابن أبي موسى -رحمه الله - بالعلم والتدريس والإفتاء، حتى ولّاه

(١) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤.
(٢) طبقات الفقهاء: ١٤٧.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣.
(٥) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٠.
(٦) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٢.

الخليفة العباسي القادر بالله - أحمد بن إسحاق ـ قضاء الكوفة، فكان عليه إلى وفاته سنة (٤٢٢)هـ فخلف من بعده ابنه القائم بأمر الله ـ عبد الله بن أحمد -فأقرَّ ابنَ أبي موسى على القضاء إلى أن توفي رحمة الله عليه.

وكان -رحمه الله- مع قربه من الخلفاء عفيفاً شريفاً، قوالاً بالحق، عاملاً به، حتى وقعت جفوةٌ بينه وبين القادر بالله، فعزله عن القضاء مدةً؛ قال ابن أبي يعلى[1]: «ذكر أبو علي بن شوكة قال: اجتمعنا جماعةً من الفقهاء، فدخلنا على القاضي أبي علي ابن أبي موسى الهاشمي، فذكرنا فَقْرَنا وشدة ضُرِّنا، فقال لنا: اصبروا، فإن الله سيرزقكم ويوسِّع عليكم، وأُحدِّثكم في مثل هذا بما تطيبُ به قُلوبكم: أذكرُ سنةً من السنين، وقد ضاق بي الأمر شيءٌ عظيم، حتى بعتُ رَحْلَ داري، ونَفَدَ جميعُه، ونَقضتُ الطبقةَ الوسطى من داري، وبعتُ أخشابها وتَقَوَّتُّ بثمنها، وقعدتُ في البيتِ فلم أخرج، وبقيتُ سنةً، فلما كان بعد سنةٍ قالت لي المرأةُ: البابُ يُدَقُّ. فقلتُ لها: افتحي الباب، فَفعلتْ، فدخلَ رجلٌ فسلَّم عليَّ، فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني، وهو قائم:

ليسَ من شِدَّةٍ تُصيبكَ إلا ... سوفَ تمضي وسوفَ تُكشَفُ كَشْفا
لا يَضِقْ ذَرْعُكَ الرحيبُ فإنَّ النـ ... ـارَ يعلو لهيبُها ثمَّ تُطْفا
قَدْ رأينا مَنْ كان أَشْفى على الهلا ... كِ فَوافَتْ نَجاتُه حينَ أَشفى

ثم خرجَ عَنّي، ولم يَقعد، فتفاءلتُ بقوله، فلم يخرج اليومُ عني حتى جاءني رسول القادر بالله، ومعه ثيابٌ ودنانير وَبغلةٌ بمركب، ثم قال لي: أَجِبْ أميرَ المؤمنين، وسلَّمَ إليَّ الدنانير والثيابَ والبغلةَ، فغيَّرتُ عن حالي، ودخلتُ الحمّام، وصرتُ إلى القادر بالله، فردَّ إليَّ قضاءَ الكوفةِ وأعمالَها، وأثرى حالي».

قال رزق الله بن عبد الوهاب: حضرتُه وهو في مرضِ موته، فقال لي: اسمع

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٥.

مني الاعتقاد، ولا تَشكَّ في عقلي، فما رأيتُ الملكَين بعد[1].

توفي رحمه الله يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة عن ثلاثٍ وثمانين سنة، وصلّى عليه الجمُّ الغَفير بجامع المنصور ودُفن بباب حرب قرب قبر الإمام أحمد، رحمهما الله[2].

النسخة الخطية:

تم الاعتماد في تحقيق الكتاب على مصورةٍ محفوظةٍ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات برقم (١٤٣٨٢)، وهي مصورة عن أصلٍ خَطي موجود في المكتبة الوطنية بباريس.

عدد ورقات الأصل ١٦٢ ورقة، في كل صفحة ٢٥ سطراً، وعدد كلمات كل سطر ١٥ كلمة تقريباً، وقد كُتب بخطٍ مُعتادٍ مقروء، فرغ منه ناسخه أحمد بن علي ابن سلام سنة (٨٩٢)هـ نهار السبت في التاسع من شهر رجب. وفي أعلى الورقة الأولى عبارة: «ملك صاحبه مصطفى»، وبجانبها عبارة: «ملكه الفقير علي بن محمد»، ولم تَخلُ هذه النسخة من طمس بعض الكلمات في أماكن متفرقة منها.

وكذلك تم الاعتماد في مقابلة باب الاعتقاد الذي في أول الكتاب على نسخة من ورقتين اثنتين فقط ضمن مجموع في العقائد محفوظ في مكتبة شَهيد علي بتركيا برقم (٢٧٦٣) وهي في الورقات ٣٠ ب إلى ٣٢ ب. والمجموع كله كتبه يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري سنة (٦٦٩)هـ. ورُمِزَ لهذه النسخة بالحرف (ش).

---

(١) طبقات الحنابلة ٦/ ١٨٦.

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤.

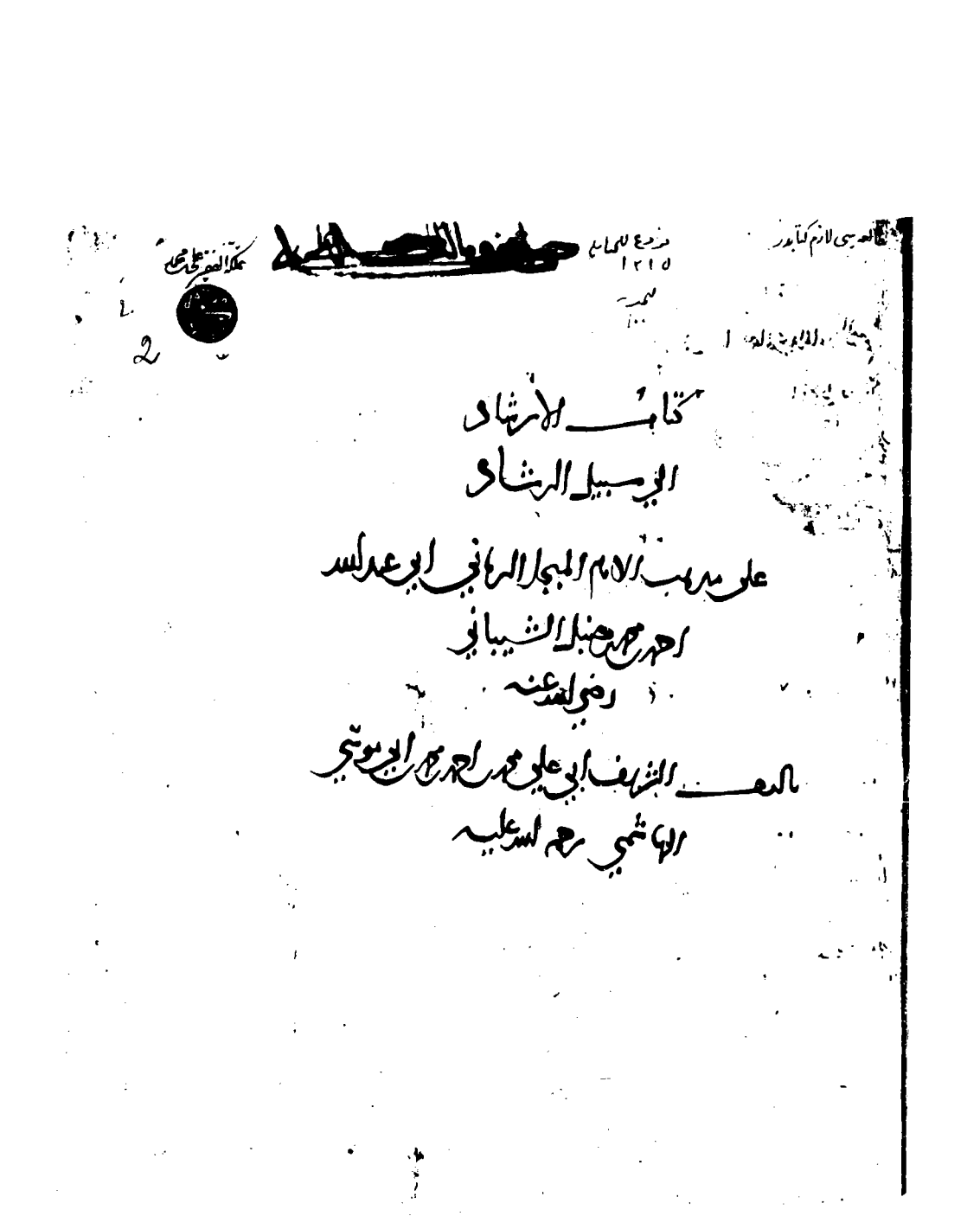

كتاب الإرشاد
الى سبيل الرشاد
على مذهب الامام المبجل الرباني ابي عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
رضي الله عنه
تأليف الشريف ابي علي محمد بن احمد بن ابي موسى
الهاشمي رحمه الله عليه

وجه الورقة الأولى من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي ابتدانا بنعمته، وصورنا في الأرحام بحكمته، وأبرزنا إلى دار دعوته، وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما، وهيأنا بآثار صنعته وأعاذنا بها على السنة الموسلين الخيرة من خلقه، فهدى من وفقه بفضله وأضل من خذله بعدله، ويسر المؤمنين لليسرى وشرح صدورهم للذكرى فآمنوا بالله بألسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أتتهم به رسله وكتبه عاملين، وتعلموا ما علمهم، ووقفوا عند ما حدهم، واستغنوا بما أحل لهم عما حرم عليهم. قال الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي رحمه الله تعالى: أما بعد أعاننا الله وإياك على رعاية ودايعه وحفظ ما أودعنا من شرايعه فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب مواد الديانة وما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة وتتحلى الجوارح مما يتصل بالواجب من ذلك ومن السنن من مؤكدها ونوافلها ورغايبها وشيئا من الآداب منها وجملة من الحجة على مذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وعنا به ونفعنا به مع ما يسهل سبيل منها. إشكل من ذلك لما رجوت لنفسي ولك من ثواب علم دين الله عز وجل والدعاء إليه مع إعلامك فيه رضي الله عنه عن تقليده أو تقليد غيره مخيرة فأنه قال: ما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك ما سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: تعلموا العلم فإنه نافع لكم في دينكم. وروي عنه رضي الله عنه أنه قال: لا تقلد أمرك أحدا وعليك بالآثار واعلم رحمك الله أن خير القلوب وعاها للخير وقد بينت لك من ذلك ما تنتفع إن شاء الله تعالى بحفظه وتشرف بعمله وتسعد باعتقاده والعمل به وقد فرض الله عز وجل على القلب عقدا من الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عملا من الطاعات وسأفصل لك ما شرطت لك ذكره بابا بابا يقرب من فهم متعلميه إن شاء الله تعالى وبالله نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما.

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات حقيقة الإيمان عند أهل الأديان الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان أن الله واحد أحد فرد صمد لا يتخذ الأبد

من تفسير الراسخين في العلم وبيان المتعمقين فارغت في ذلك

١٦٤

164

صاحبه ولم يأخذ من المحلل شيئا ٥ واذا ارسلا الفرسين لم يجز ان يجعل مع
احدهما فرسا تحته على العدو ولا يصح به وقت سباقه لما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا جنب ولا جلب ٥ وما ظهر من الحيات في الدور والمدر يؤذن
ثلاثا كما جا الحديث فان لم يمض قتل ٥ فاما في الصحاري فليقتل ولا يؤذن ولا يقتل القمل
والبراغيث بالنار ولا يقتل النمل ويقتل الوزغ ولا يقتل الضفدع ٥ ولا ينبغي ان يفسر
الرويا من لا علم له بها ولا بغيرها على المكروه وهي عنده على الخير وهي عنده على المكروه
ولا باس بانشاد الشعر مما فيه مدح النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
والهجا للكفار والرد عليهم ٥ واولى القلوب وافضلها واقربها الى الله سبحانه فلموعا
علم دينه وشرايعه مما امر به ونهى عنه ودعا اليه وحض عليه في كتابه وعلى لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والفقه في ذلك والفهم فيه والتفهم برعايته والعمل
به وحفظ كتاب الله سبحانه والعمل بالقران والعلم افضل الاعمال واقرب العلما الى الله
عز وجل واولاهم به اكثرهم لله خشية ومراقبة وفيما عنده رغبة والعلم دليل على الخيرات
وقايد اليها واللجا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واتباع سبيل السلف الصالح من المومنين ٥ وخير القرون من خير امة اخرجت للناس
نجاة ففي المفزع الى الله تعالى العصمة وفي اتباع سبيل المومنين والسلف الصالح النجاة
وهم القدوة في تاويل ما تاولوه واستخراج ما استنبطوه واذا اختلفوا في الحوادث
والفروع لم يخرج عن جماعتهم ٥ تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥
على يد كاتبه فقير عفو الله واحوجهم الى مغفرته
احمد بن علي بن سلامة غفر الله له ولوالديه
ولمن كان سببا في كتابته ولمن نظر فيه
ودعا لهم بالمغفرة والرحمة
ولجميع المسلمين
امين
وافق الفراغ من تعليقه نهار السبت المبارك تاسع شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة

ظهر الورقة الأخيرة من الأصل

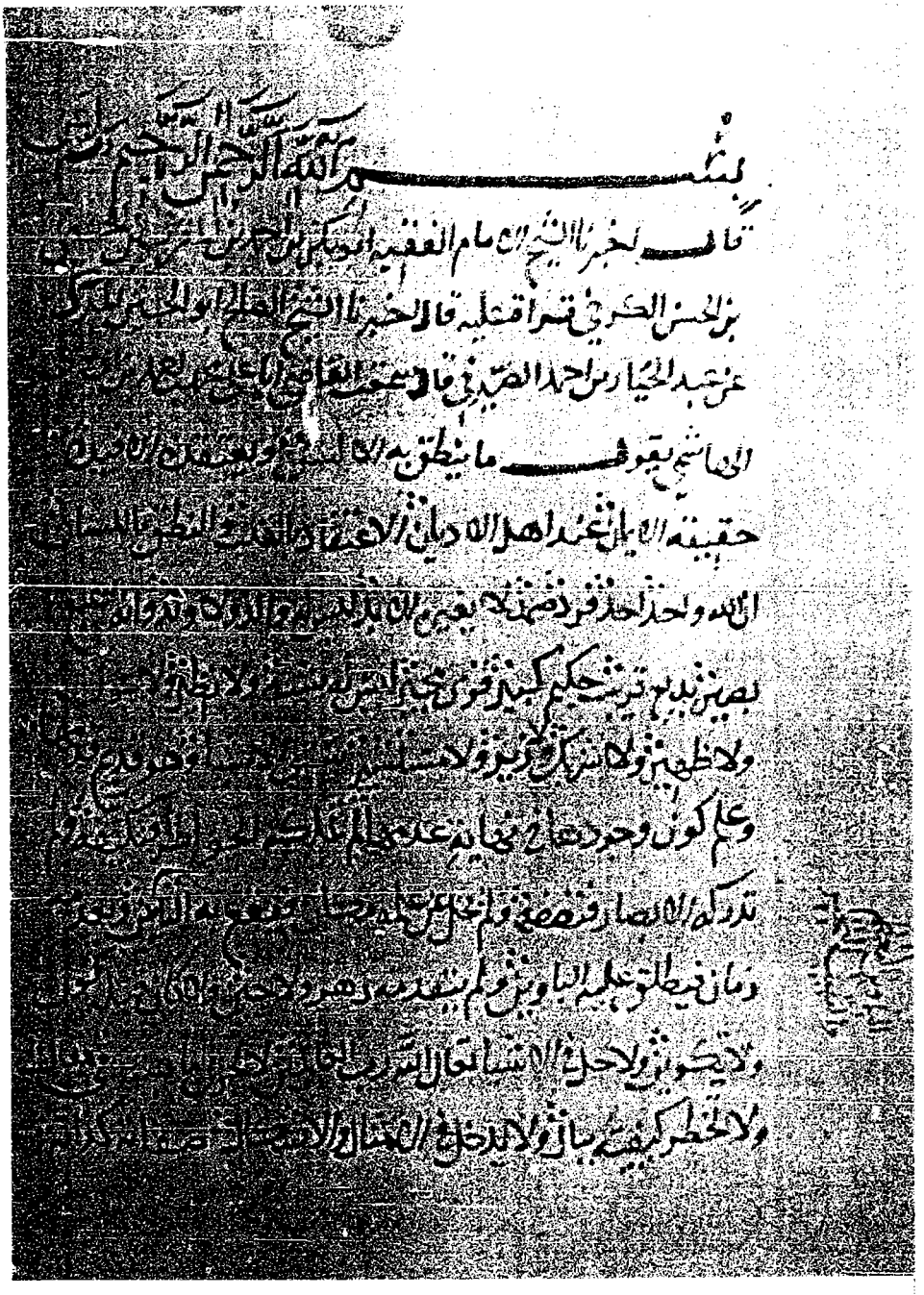

الورقة الأولى من النسخة (ش)

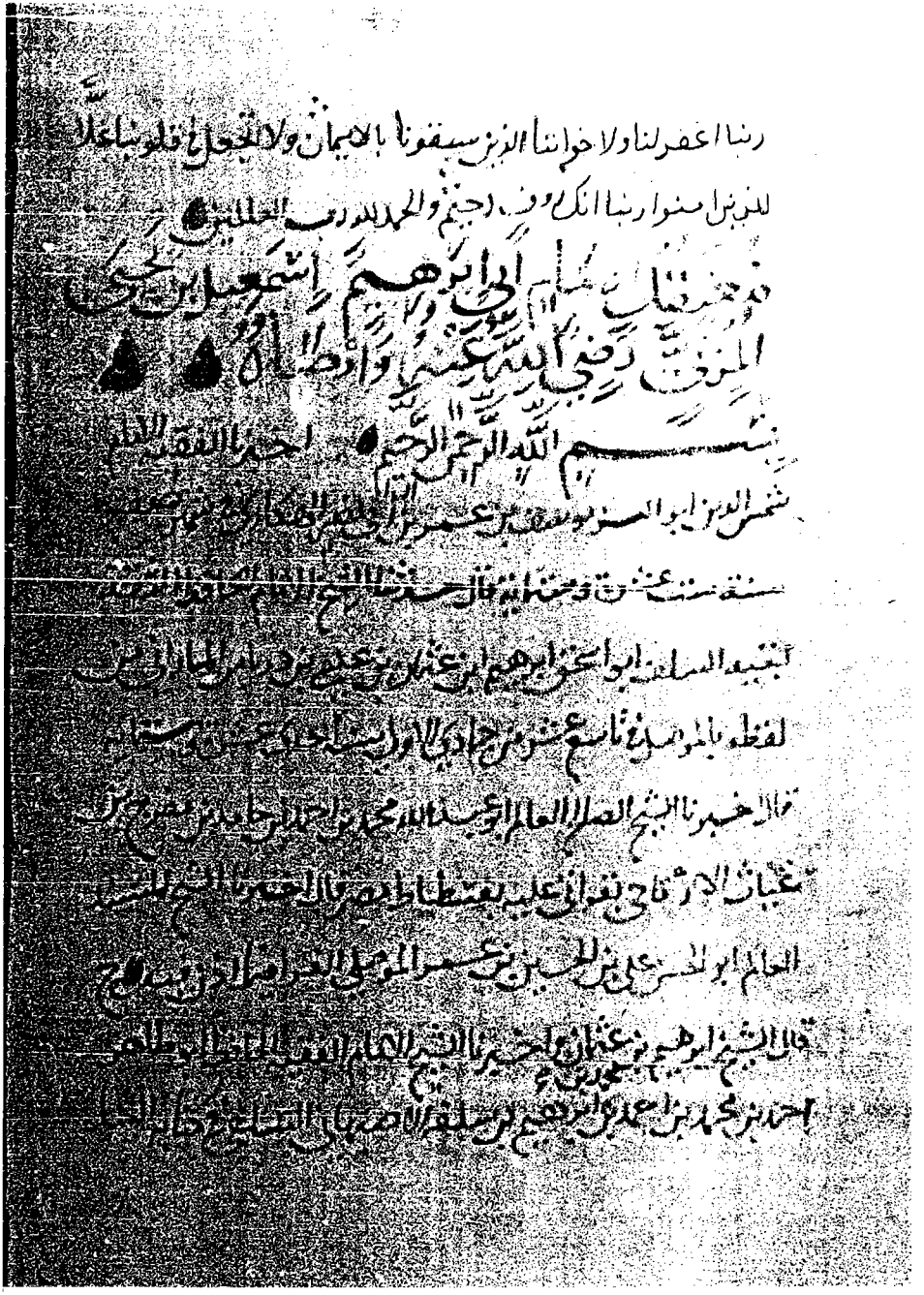

الورقة الأخيرة من النسخة (ش)